المحاضرة العاشرة: مدخل إلى التعليم العلاجي

هناك أدلة متزايدة على أن صعوبات التعلم تعتبر نمائية و أنه لا يوجد علاج لها، بمعنى أنها غير قابلة للشفاء التام ، و هو ما يدل على استمرارها على امتداد حياة الفرد بأسرها ، و من جهة أخرى هناك أدلة و لكنها ليست قوية تفترض أننا إذا ما لجأنا إلى التدخل الملائم يصبح بإمكاننا أن نقلل من صعوبات التعلم من كونها إضطراب نمائي حقيقي إلى مجرد حالة ضيق عابرة.

أولا: مفهوم التعليم العلاجي

يعرفه عادل عبد الله (2010) بأنّه ذلك النمط من التدخل و تلك الإستراتيجيات أو التعليم الذي يستخدم في تصويب أو علاج أو تصحيح أوجه القصور في أي من المهارات المختلفة التي قد توجد لدى التلاميذ. **(أمنية هارون، 2018 ص 103)**

كما و عرّف فتحي الزيات (2008) التعليم العلاجي بانّه إستخدام كافة الآليات الطبية أو التربوية، السلوكية و المعرفية، المباشرة و غير المباشرة، و ذلك لتحسين المهارات النمائية و الأكاديمي، و ذلك عن طريق استخدام محتوى معين لفترة معينة بأهداف محددة. **(الزيات،2008 ص 76)**

أمّا أمنية هارون (2018) فترى أن التعليم العلاجي هو ذلك من النمط من التعليم و الذي يقوم على استخدام استراتيجيات ملائمة تحتوي على مجموعة من النشاطات و المهام، و التي تستخدم بطريقة منظمة في فترة محددة للوصول إلى مستوى يرقى بالتلاميذ ذوي الصعوبات لمستوى أقرانهم في نفس المرحلة العمرية. **(أمنية هارون، 2018 ص 104)**

ثانيا: الأسس العامة للتعلم العلاجي

هناك عدد من الأسس العامة التي ينبغي أن تراعى في أي برنامج أو عمل علاجي في مجال التعلم المدرسي؛ و هي : **(أحمد حمزة، 2008 ص 87- 89)** بتصرف

1. **طبيعة التعلم العلاجي**

ينبغي في التعلم العلاجي أن تحدد الاهداف و أن تحدد أنسب الأنشطة التعليمية و الممارسات و الاعمال المناسبة لتلك المرامي و الأهداف.

و التعلم العلاجي لابد أن يكون متكاملاً مع سائر الأنشطة التعليمية التي ينخرط فيها التلميذ، إذ ليس هو عملاً منعزلاً تُفصل فيه منطقة الصعوبة عن مجالات التعلم لتركز العلاج عليها فقط، بل يجب على الأنشطة العلاجية أن تكون شاملة و مترابطة مع الحاجات التعليمية و كذا خبرات التلميذ المعاشة مع صعوبة التعلم.

2. **التلميذ ذو صعوبات التعلم**

يُجدر على البرنامج التعليمي العلاجي أن يعالج التلميذ بأكمله، لا صعوبة التعلم وحدها، بحيث يساهم ذلك في تعديل بيئة التعلم إلى بيئة علاجية صحية تساعده على تخطي صعوبته و ذلك بالإعتماد على :

- التفريد في العلاج.
- الحق في التعبير على الصعوبة، و المشاركة في تشخيصها و تقويمها، و حتى المشاركة في وضع الخطة العلاجية
- ضرورة التحرر من الآثار الإنفعالية التي تكونت و تراكمت جراء مخلفات الصعوبة
- البدء في بناء الثقة بالذات، و الإنتقال من دافعية سلبية معطلة إلى دافعية موجبة منشطة
- تضاعف التعزيز الإيجابي و الجماعي أثناء تطبيق البرنامج التعليمي العلاجي

3. **محتوى برنامج التعليم العلاجي**

لابد أن تكون البنية المعرفية للبرنامج العلاجي التعليمي واضحة من حيث المكونات الأساسية و علاقة هذه المكونات ببعضها البعض، مما يترتب عليه تحديد أنسب الأساليب و الأنشطة لاكتسابها و التمكن منها

و من المهم أن يقدم المحتوى في صورة لها جاذبيته فيما يتعلق بالتلميذ ذو صعوبة التعلم، فهو في حاجة إلى تشويق حتى يصل إلى الدرجة المناسبة من العلاج.

4. **أنشطة برنامج التعليم العلاجي**

ينبغي أن تتنوع أنشطة التعلم العلاجي بحيث تتضمن تدريبات حسية حركية، الأنشطة الجماعية، اللعب، الحوار،.... ذلك لوجوب البرنامج التعليمي العلاجي عدم التركيز على السلوك المضطرب مباشرة، بل يسلط الضوء أيضا على التكفل بآثار الصعوبة على النواحي الإنفعالية و الإجتماعية و النفسية كذلك، و بذلك يجب أن تكون الأنشطة التعليمية العلاجية شاملة لجوانب التلميذ ذو صعوبات التعلم: الحسية، الحركية، المعرفية، الإنفعالية، الإجتماعية و حتى الجمالية و الأخلاقية.

ثالثا: أشكال التعليم العلاجي

تمكن الباحثين في المجال إلى وضع صور من التعليم العلاجي؛ نذكر منها: **(أمنية هارون، 2018 ص 105- 106)** بتصرف

1. **التدريس المباشر:** و الذي يستند على خطوات و مبادئ التعليم الإعتيادي الهادف، الذي يسطّر أهداف محددة بمجرد بلوغه تتيح فرص عديدة لاكتساب مهارات جديدة
2. **التعليم الإيجابي:** و الذي يعتمد بصورة كبيرة على التعلم التفاعلي، و تنمية الدافعية و المستوى المعرفي للتلميذ

3. **التدريس التبادلي:** يقوم على أساس الإعتبار بأن التعلم نشاط اجتماعي بين مجموعة من الناس، ليظهر بعد ذلك في صورة تحصيل فردي
4. **النظام التكاملي:** و الذي يستند إلى مجموعة من الأسس الخاصة بالتعليم العلاجي (طبيعة التعليم العلاجي، التلميذ، المحتوى) - و التي ذكرت مسبقا-
5. **الأنشطة:** و هي عبارة عن أنشطة علاجية متكاملة تلم بالجوانب الشخصية و الإنفعالية و النفسية و الإجتماعية ،...
6. **تعديل السلوك الصفي:** يقصد به استخدام فنيات تعديل السلوك التي تستند إلى نظريات التعلم

رابعا: مبادئ إستراتيجيات التعليم العلاجي لذوي صعوبات التعلم:

تقوم استراتيجيات التعليم العلاجي لذوي صعوبات التعلم على عدد من المبادئ التي يتعين إعمالها خلا عمليات التعليم أو التدريس (العلاجي)؛ و من هذه المبادئ العامة ما يلي: (الزيات، 2007 ص 53- 54) بتصرف

- ✍ لا تفترض أن الفرد ذو صعوبات التعلم لا ينصت إليك لمجرد أنه لا يعطيك تغذية مرتدة لفظية أو بصرية، أو لأنه لا يتفاعل معك بالقدر الذي تتوقعه منه.
- ✍ لا تفترض أن يتعين عليك أن تشرح أو تفسّر كل شيء للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، فهم ليسوا بالضرورة لديهم مشكلات في الفهم العام.
- ✍ وجوب إستشارة متخصصين في المجال من أجل الحصول على المساعدات المطلوبة لفهم الطبيعة النوعية الخاصة لصعوبات التعلم المتعلقة بكل فرد من ذوي صعوبات التعلم.
- ✍ لا تقوّم إمكانات أو قدرات التلميذ بالإعتماد كلية على نسبة ذكائه، أو أي درجة إختبارية أخرى أحادية، و إنّما يتعيّن أن يشمل التقويم كافة الجوانب العقلية المعرفية و المهاراتية و الإجتماعية و الإنفعالية له
- ✍ يمثل رصد المدرسين للخصائص السلوكية المميّزة لذوي صعوبات التعلم، أهم الأساليب الفعالية للتعرف عليهم و الكشف عنهم
- ✍ يجب جذب إنتباه ذوي صعوبات التعلم و تهيئتهم معرفياً من خلال النمذجة التي تشمل أفراد، علماء، مهنيون، الذين لديهم صعوبات تعلم و مع ذلك حققوا تفوهم إعتماداً على بذل الجهد و طلب المساعدة اللازمة التي يقدمها لهم الآخرين عند الحاجة.